Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المتوقَّع سلفاً): وقد يكون قالَ في سرِّه، طالما أَنّ قارئي باتَ ملمّاً بكل شيء، فهذا يعفيني منْ حَتْمِهِ ومنْ طرح التوقّعات عليه إعفاءً تاماً؛ وعليه فإنَّ الكَشْفَ (عن الحَلّ) لَنْ يكونَ إلاّ في الخاتمة، ولكن لنقبَلْهُ على أَنَّه سَقَطَ في صورة مفاجئة (أَقلَّه بالنسبة لنا، وليس بالنسبة لرودولف الذي لا يزال يجهَلُ كُلَّ شيء). وفي هذا الصدد، رأيتَ قارىء «سو» لا يقوى على التصرُّف بخلافِ ذلك، حتّى لو كانَ أمّياً: ذلك أَنه يكون في تصرُّفه، منذ الملهاةِ اليونانية وحَتَّى عصرِهِ، الكثير من السيناريوات التناصّية المتماثلة. ولئن كان لقصة «أسرار باريس» حكاية جيِّدة، فإنّ لها «موضوعاً» بالغ السوء: فلما كانَتْ قصَّة هذا التقديم مقلَّصَةً إلى حدودها الدنيا، فقد أمكنها أَنْ تعمَلَ؛ وإذ تكون مُذَابَةً في استطالات بنية خطابية عصيّة على الإدراك، فهي لا تني تجبر المؤلِّف على تلبُّس القارىء، أي على التثبُّت من التوقّعاتِ، مفسدةً بذلك أثراً نهائياً لطالما كان موضع تسوية.

٧ـ ٤ـ حكايات مفتوحة وحكايات مُغلقة:

لا يكون لكلّ الخياراتِ التوقُّعية التي يجريها القارىء قيمة الاحتمال نفسها. فإذا كانَتْ قيمة الاحتمال الأوّلي (والنظري) ١/٢ فإن الخطابَ يتولّى تبديل العلاقة. وإذا بدا أَنَّ السيناريوات التناصّية الجديرةَ بالاعتبار تعمل على تقليصِ الامكانيات، فقد يسع المؤلف، على الدوام، أن ينتقي السيناريو الأقَلّ احتمالاً. وبالطبع، فإن الخبث الاستدلالي واتِّساع المدى الموسوعيّ لدى القارىء يحسن بهما أن يتدخَّلا في هذا الشأن. على أنّ بعضَ الحكايا قد يتسنّى لها، كذلك، أن تنتقي قارئينْ نموذجيَّين، أحدهما «أمكر» من الآخر؛ أو يمكنها أن ترتئيَ قارئاً تروح مهارته تتعاظم لدى القراءة الثانية (شأْنَ ما يفعله كتاب «مأساة باريسية حقاً»). وبالمقابل، فإنَّ كتاباً قد يجد، دوماً، قُرَّاءً غير نموذجيِّين، يمارسونَ أكثر التصرُّفاتِ المتوقعة تنوعاً ـ وقد يكون ثمة قرَّاء، لقصَّة «سو»، ممَّنْ، إذا ما قَبِل المؤلِّف بأن يجعل **زهرة ـ مريم** ابنةً لرودولف، يهوَوْن من أعلى fleur-de-Marie السحابِ. وأخيراً، يمكن أَنْ يروي المؤلف وفقَ منهج قابلٍ للتوقع، أو وفق منهج يقصد المفاجأة.